

ثم سألت ف . . عن انتخاب رئيسة الخدم وعن الرواتب للجواري والهدايا للقديمات وعن كيفية ابتياعهن وسنين في الجزء الآتي الجواب عن الأخير لأنه كان تمهيداً للبحث في الرق والاماء والتسري وغير ذلك من الفوائد

البدع والخرافات

وَالْبَقَالِيذُ وَالْعَجَائِلُ

« اختلاف الموائد في التسحير »

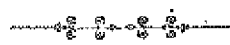
نشرنا في مناري رمضان من السنة الماضية الاحاديث الموضوعة في رمضان وفي الصوم وبعض البدع التي فشت بين الناس في هذا الشهر الشريف . ومما عده صاحب كتاب المدخل (رحمه الله تعالى) من البدع تسحير المؤذنين وذكر انه ينهى عنه ثم عقد فصلاً مخصوصاً لاختلاف عادات البلاد في التسحير قال فيه ما ملخصه مع حفظ حروف الاصل « اعلم ان التسحير لا أصل له في الشرع الشريف ولا جيل ذلك اختلفت فيه عوائد بعض الاقاليم . ألا ترى ان التسحير في البلاد المصرية بالجامع يقول المؤذنون تسجروا وكلاوا واشربوا وما شبه ذلك مما هو معلوم من اقوالهم ويقرأون الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » الخ ويكررون ذلك ثم يسقون على زعمهم ويقرأون من قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كأس » الى قوله « انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً » . والقرآن العزيز ينبغي أن يترد عن موضع بدعة او على موضع بدعة » وذكر انشاد القصائد ثم قال

« ويسحرون أيضاً بالطبلة يطوف بها أهل الارباع وغيرهم على البيوت ويضربون عليها . هذا الذي مضت عليه عاداتهم وكل ذلك من البدع .
وأما أهل الاسكندرية وأهل اليمن وبعض أهل المغرب فيسحرون بدق
الأبواب على أصحاب البيوت وينادون عليهم قوموا كلوا وهذا نوع من البدع
نحو ما تقدم . وأما أهل الشام فأنهم يسحرون بدق الطار وضرب الشبابة
والفناء والهنوك والرقص واللهو واللعب وهذا شنيع جداً ... وأما أهل المغرب
فأنهم يفعلون قريباً من فعل أهل الشام وهو أنه إذا كان وقت السجود
يضربون بالأبواق سبعمائة أو خمسمائة فإذا قطعوا حرم الأكل اذ ذلك عندهم »
ثم اطلال في التشنيع على المغاربة كما أنه شنع على أهل الشام على أن
ما ذكره عنهم غير معروف اليوم ولا سمعنا به . وذكر من عادات المغاربة
المعجبة أنهم عند ما يمرون بالنفير والأبواق على باب مسجد يسكتون
احتراماً لبيت الله . ثم أنهم يفعلون ذلك في منار المسجد في شهر التوبة
والعبادة . ثم حذر من التمادي في البدع بالانس بالعادة ورداً على من قال
أن التسحير بدعة حسنة ثم قال

« وإذا كان كذلك فينبغي أن ينهى الناس عما اعتادوه من تعليق
التوائس التي جعلوها علماً على جواز الأكل والشرب وغيرها ما دامت
معلقة وعلى تحريم ذلك إذا انزلوها وذلك يمنع فعله لوجوه » وذكر أربعة
وجوه (١) أن النبي صلى الله عليه لم يرض إيقاد النار ولا ضرب الناقوس
ولا النفخ بالقرن للاعلام بالصلاة ورضى بالأذان فكان علامة للصلاة
والصوم . و (٢) أن في ذلك تقريراً لجواز أن تنظف بنفسها فيراها من
يكون مضطراً لنحو أكل أو شرب فيمتنع ويتضرر . و (٣) أنه قد

ينساها او ينام عنها الموكل بها حتى يطالع الفجر . و (٤) انها قد تشتبك ولا
يقدر الموكل بها على خلاصها

ونحن نقول ان المؤلف رحمه الله تعالى قد شدّد جداً حتى جعل بعض
العادات بدعاً دينية والبدعة انما تكون حراماً اذا كانت في الدين وأما التفتن
في العادات المباحة فليس بمحرم الا اذا فعل باسم الدين او ظنه الناس من
الدين . ولا شك ان صرف اموال الاوقاف لا يجوز في غير مشروع



« مستقبل الاسلام في رأي المسلمين الجغرافيين »

عثرنا بالمصادفة على مقالة في جريدة اللواء عنوانها (مستقبل الاسلام)
وهي لرجل جزائري منحه الجريدة لقب (العالم) وذكرت ان مقالته
نشرت في (مجلة المسائل السياسية والاستعمارية) ويظهر المتصفح المقالة ان
كاتبها تلقى خواص الاسلام ومزاياه من المسلمين الجغرافيين لا من الكتاب
والسنة وسيرة السلف الصالح ولذلك لم يفده ذكاؤه في التمييز بين ما هو
من الاسلام وما هو من جماهير المنتسبين اليه اليوم فغلط كثيراً ونسب
للاسلام ما هو بري منه

فمن ذلك قوله ان الذي يعتقدون الاسلام يتولاهم « اضطراب داخلي »
عظيم فتقف عندهم كل حركة وتدخل اعضاؤهم في دور ملل شديد » ونحن
نقول معاذ الله ان يكون هذا صحيحاً فان الذي يدخل في الاسلام يزول
من قلبه كل اضطراب « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر
الله تطمئن القلوب » ويدخل في دور من النشاط كما نشط المسلمون في
العصر الأول لكل عمل مفيد

ومنه زعمه ان مميزات المسلم «قنوعه بالقليل وعدم طموح أنظاره نحو الامور المالية البعيدة .. وتفضيله للحياة المتوسطة المصحوبة بالسكون والراحة على الحياة الرفيعة المقرونة بالمشاغل والمتاعب» وزعمه ان زهادة المسيح لا توجد الا في المسلمين . وكل هذه الصفات مما رزى به المسلمون الجغرافيون ولكن الاسلام انما يمدح من القناعة ما يزيك النفس من الطمع فيما في ايدي الناس بالباطل ولم يسلم منه المسلمون الجغرافيون وانما وجدت عندهم قناعة الكسل التي هي ضد الاسلام بدليل المباشرة بين اهل الصدر الاول في جدم وكدهم وعدم رضاهم بما دون السيادة على جميع الامم . وما عرفوا بالسكون عن طلب المعالي والسيادة ولا بحب الراحة التي غلبت علينا في هذه القرون النجسة التي ضاع فيها الاسلام والمسلمون

ومنه زعمه ان المسلم غير ميال للسياحة وهو انما يصدق على المسلم الجغرافي ايضاً أما الاسلام الحقيقي فقد وصف الله تعالى أهله بقوله « والسائحين والسائحات » وأمرهم بالسياحة في آيات كثيرة من كتابه ولم يأمرهم بالوضوء للصلاة الا في آية واحدة « قل سيروا في الارض فانظروا » أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يمقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور »

ولا انكر ان هذا الكاتب أصاب في بعض ما كتبه لا سيما تنديده بما وقع فيه المسلمون من الجهل وقبول الخرافات والاهام وقوله انهم لا ينقرضون وان انقرض الرومان والفراعنة من قبلهم وعلى ذلك بان الامم التي لها دين سماوي لا تنقرض واستدل على ذلك باليهود . وإن أدري أعالم مسلم كتب تلك المقالة أم هي دسيصة اسندت الى هذا اللقب لتروج

بين المسلمين ويطعنوا الى تلك المزايا الضارة والاخلاق القاضية بالضعف والخلول . وانت ترى ان بحثها ليس في مستقبل الاسلام وانما هو في وصف المسلمين الا الكامة الاخيرة في عدم الانقراض



(نبي الطب الجديد)

كتب ايضاً الى تلك الجريدة من مديرية القليوبية : ان في مركز نوى رجلاً يدعى انه اوحى اليه جبريل عليه السلام في المنام فلقنه الطب وعلمه مداواة الملل والاسقام مما اختلفت انواعها . واشترط عليه ان يأخذ عن كل مريض يطيعه خمسين قرشاً فقيراً كان أو غنياً ذكراً أو أنثى وليداً أو كهلاً . ويدعي أن الوحي أباح له الخلوة مع الرجال خمس دقائق فقط ومع النساء أربعين !!! ويغال ذلك بان سائر النساء مريضات بالبواسير ولا يمكن استئصال هذا الداء منهن في أقل من تلك المدة . وهناك حالات استثنائية يخلو فيها مع المرأة (دون الرجل) أكثر من أربعين دقيقة وذلك اذا كان بها ربح يمنعها الحمل على زعمه . ومن الناس من اغتر بهذه الدعاوى الباطلة فصدقوها

(المنار) ان الاعتقاد بوقوع خوارق العادات على الوجه الذي يتلقفه الناس بعضهم من بعض واعتقاد ان كل من يأتي باصر غريب لا يهدونه فهو مؤيد من الله هما الاعتقادان اللذان أعدا الناس لقبول الدجل والانخداع للحيل وان ذهب بذلك دينهم ومالهم وانتهكت اعراضهم . وقد ذكرت الجريدة من اقبال النساء والرجال على هذا المتنبي المحتال . ولكن له امثالا من مدعى الولاية لا ينفر عنهم احد .